

ثمن الحقد على الأردن...



الاحتلال. لم يكن مفهومنا أن استعادة الأرض كان يجب أن يكون الأولوية... بدل البحث عن طريقة للانتقام من الأردن والملك حسين. كان قرار اعتبار منظمة التحرير "الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني" خطأ تاريخيا آخر ارتكبته المجموعة العربية. تدفع القضية الفلسطينية اليوم ثمن هذا الخطأ في ظل إدارة أميركية مأخوذة بهمومها الداخلية وبما يوفر شعبية لدونالد ترامب في أوساط اليمين الأمريكي، خصوصا لدى مسيحيين متطرفين قريبين من الصهيونية. في المدى الطويل، سيظهر أن هناك قصورا أميركيا في فهم أن القضية

الاحتلال. لم يكن مفهومنا أن استعادة الأرض كان يجب أن يكون الأولوية... بدل البحث عن طريقة للانتقام من الأردن والملك حسين. كان قرار اعتبار منظمة التحرير "الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني" خطأ تاريخيا آخر ارتكبته المجموعة العربية. تدفع القضية الفلسطينية اليوم ثمن هذا الخطأ في ظل إدارة أميركية مأخوذة بهمومها الداخلية وبما يوفر شعبية لدونالد ترامب في أوساط اليمين الأمريكي، خصوصا لدى مسيحيين متطرفين قريبين من الصهيونية. في المدى الطويل، سيظهر أن هناك قصورا أميركيا في فهم أن القضية

إسرائيل الضفة الغربية والجلول وسيناء. غلبت فكرة الانتقام من الأردن على كل ما عداها. تبدو مفهومة الرغبة الفلسطينية من الانتقام بسبب "أيلول الأسود". أعمى الحقد وقتذاك القادة الفلسطينيين، بما في ذلك قادة "فتح" الذين لم يفهموا لماذا دافع الأردن عن نفسه كدولة ذات سيادة على أرضها ترفض قيام دولة أخرى ترفع شعار "طريق القدس يمرّ في عمان..." ما لا يبدو مفهوما هو غياب الوعي العربي لما يعني سحب ورقة استعادة الضفة الغربية والقدس الشرقية من الأردن وتسليمها إلى منظمة التحرير الفلسطينية التي لم تكن تمارس أي دور في الضفة الغربية لدى وقوع

في الواقع، يدفع الفلسطينيون حاليا ثمن العجز عن الاستفادة من الفرص التي أتاحت لهم منذ قرار التقسيم في العام 1947، بل يدفعون أيضا عمليا ثمن غياب النضج العربي الذي تجلّى في القمة العربية التي انعقدت في الرباط في العام 1974 والتي توصلت إلى قرار يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية "الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني". سحبت القمة، بدفع من الرئيس الجزائري، وقتذاك، هواري بومدين من المملكة الأردنية الهاشمية حق التفاوض من أجل استرداد الضفة الغربية والقدس الشرقية، علما أنهما كانتا تحت السيادة الأردنية عندما احتلتها إسرائيل في حزيران - يونيو 1967. هناك عرب كثيرون أرادوا في تلك الأيام الانتقام من الأردن بسبب دفاعه عن نفسه وطرده المسلحين

الفلسطينيين من أراضيه في العام 1970 في ما سني عن غير وجه حق "أيلول الأسود". لم يحافظ الملك حسين وقتذاك على الأردن فحسب، بل حمى القضية الفلسطينية عندما حال دون تحويل المملكة إلى "وطن بديل" للفلسطينيين، كما كان يشاء متطرفون إسرائيليون أو قادة فلسطينيون كانوا يتزعمون منظمات صغيرة تدعى أنها يسارية! كانت النتيجة أن قرار اعتبار "منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني" شكّل هدية من السماء إلى إسرائيل التي بدأ كبار المسؤولين فيها يتحدثون عن الضفة الغربية كارض "متنازع عليها" وليست أرضا محتلة كانت تحت السيادة الأردنية. هناك حاليا 700 ألف إسرائيلي يعيشون في مستوطنات الضفة الغربية. مع الزحف الاستيطاني الإسرائيلي، تخبّرت المعطيات على الأرض. لم يتفهم العرب عموما والقسام الفلسطينيين خصوصاً أهمية عامل الوقت ولا أهمية الاستفادة من دروس الماضي القريب. ففي العام 1974، لم تكن مرت سوى سبع سنوات على حرب الأيام الستة التي احتلت فيها

النظر عن كل أخطائه، بما في ذلك رهانه على أن صدام حسين سينجو من نتائج مغامرته المجنونة في الكويت. لا يمكن القول إن الفلسطينيين يدفعون فقط ثمن غياب شخص ياسر عرفات في مثل هذا الشهر من العام 2004 والفرغ الكبير الذي خلفه. كذلك، لا يمكن القول أيضا إنهم يدفعون ثمن التحولات التي طرأت على المجتمع الإسرائيلي نفسه الذي صار أسير اليمين المتطرف ولم يعد مهتماً بأي سلام من أي نوع مع الفلسطينيين بعد العمليات الانتحارية التي نفذتها "حماس" بتشجيع ودعم خارجيين. استهدفت العمليات الانتحارية مدنيين في الداخل الإسرائيلي، خصوصا في مرحلة ما بعد توقيع اتفاق أوسلو في خريف العام 1993.

قرار اعتبار «منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني» في القمة العربية التي انعقدت في الرباط في العام 1974 شكّل هدية من السماء إلى إسرائيل

إضافة إلى ذلك كله، لا يمكن بالطبع وضع كل اللوم على القيادة الفلسطينية الحالية التي لا حول لها ولا قوة، خصوصا بعد استبعاد أي شخصية فلسطينية يمكن أن يكون لها وزن في الداخل الفلسطيني أو المنطقة أو العالم عن القرار السياسي. هناك ظروف تعيش في ظلها هذه القيادة، ظروف مرتبطة إلى حد كبير بحال التقسيم الفلسطيني التي يبقى وضع غزة أبرز دليل عليها من جهة وطبيعة شخصية محمود عباس (ابومازن) الذي لا يتحمّل وجود أي قيادي له وزنه ودوره إلى جانبه من جهة أخرى.



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

يندرج إعلان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو عن أن بلده يعتبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية "غير مخالفة للقانون" في سياق سياسة محددة لواشنطن بدأت تتطور مع وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. توجت هذه السياسة باعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل في كانون الأول - ديسمبر 2017 ونقل السفارة الأميركية إليها من تل أبيب لإحلالا. تصب هذه السياسة في الخروج من دور الوسيط في عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. لم تعد الإدارة الأميركية الحالية تؤمن بوجود عملية سلام في منطقة دخلت منعطفًا جديدًا في ضوء تراجع القضية الفلسطينية بشكل مستمر، خصوصا منذ العام 2003، وهو العام الذي حصل فيه الزلزال العراقي الذي ما زالت تردداته تفعل فعلها في المنطقة كلها. هناك عوامل عدّة أدت إلى وصول القضية الفلسطينية إلى ما وصلت إليه. لا شك أن حال اللاتوازن التي تسود في المنطقة جراء تسليم إدارة جورج بوش الابن العراق إلى إيران لعبت دورا مهماً في جعل القضية الفلسطينية أقرب إلى قضية منسوبة. كانت هذه القضية في ثمانينات القرن الماضي وتسعيناته شغلة الناس ومالئة الدنيا، كانت القضية الأولى ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل في كل أنحاء العالم أيضا. لعب ياسر عرفات دورا كبيرا في تحويل فلسطين إلى قضية كبيرة بفضل دبلوماسية نشطة استطاع من خلالها تجاوز أخطاء كثيرة، بحجم الجرائم، ارتكبها خصوصا في الأردن ولبنان وتجاه الكويت لدى وقوعها تحت الاحتلال العراقي في صيف العام 1990. كانت القضية الفلسطينية كبيرة إلى درجة سمحت لـ"أبوعمار" بجعل العالم، بما في ذلك أميركا، يغض

هل اقترب انتهاء أزمة قطر؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تعتبر أن مفتاح الصلح الخليجي الإيراني يمكن في اليمن، فإن الخليجيين، جميعا، يعملون على تسوية تنهي الصراع على هذا البلد بما ينزع من إيران ورقة ضغط تمارسها على أي طاولة مفاوضات محتملة بين إيران والخليج.

تعود دول الخليج لإيمانها الأول بأن أمنها جماعي، وأن هناك حاجة لإعادة رص الصفوف ووضع حاجز أمام أجدات خارجية تخترق الجدار الخليجي. أدرك الجميع أنه لا يمكن التعويل دوما على الغرب والولايات المتحدة لتوفير أمن المنطقة، وأنه لا يمكن بالضرورة التعويل على السلوك الميكافيلي لدونالد ترامب، بالذات، في مقاربتة السوقية لشؤون الدول الست.

وفي الصراع المتصاعد بين الصين وروسيا والولايات المتحدة تبدو منطقة الخليج ميدان التناش المقل. تبقى المنطقة، على الرغم مما يحكى عن انكفاء أميركي، هي الأهم في العالم في شؤون الطاقة والجغرافيا السياسية. ومن يقبض على الخليج يقبض على العالم. وفق تلك النبوءة يفرض الأمر على أهل المنطقة مزيدا من المناعة والحصانة والوحدة.

تبدو اللحظة مواتية للعبور نحو إنهاء الخلاف. سيمر أمر ذلك بجهد كبير، وربما مباشر، لإعادة بناء البيت الخليجي وفق قواعد أخرى لا تسمح بتساهل أو تسبب أو تجاوزات قادت إلى هذه القطيعة. وتبدو المرحلة الماضية مليئة بالدروس، التي تفرض على قطر قبل غيرها أن تعيد قراءة ما تغير في هذا العالم وما طرأ على مزاج أهل الخليج أنفسهم.

لن يمرّ وفاق خليجي محتمل دون العبور بورش جريئة تشيد موقفا جماعيا واضحا من إيران وتركيا والإسلام السياسي. لن يعوز الخليجيون الصداقة والمخارج عسيرة، لحل ما.

العين على قمة مجلس التعاون الخليجي المقبلة.

في اليمن، ما لفت المراقبين إلى تحولات في العقيدة التي باتت معتمدة لحل الأزمات الإقليمية الكبرى.

لا يهم ما تفضي به صحافة هذا من ترحيب وصحافة ذلك من تشكيك. وقد لا يهم ما إذا كان ذلك الانفراج "الرياضي" مقدمة لانفراج سياسي قادم، ما يهم فعلى هو أن يناقش وراء الكواليس لدى دول الخليج الست الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي، يكتشف عن إدراك لتحولات المشهد الإقليمي، كما التحولات الدولية الكبرى. بدأ أن شيئا ما يفرض على دول المنطقة إعادة التوضيح وفق قواعد جديدة قد تكون قد اختلفت عما كانت عليه قبل سنوات.

عدّ "اتفاق الرياض" بين الحكومة الشرعية في اليمن والمجلس الانتقالي نموذجا جديدا للكيفية التي تقارب بها السعودية والإمارات مسائل الأمن في المنطقة. شكّل الاتفاق أرضية اعتراف بالمعضلات وقاعدة لعلاجها. وفي ما صدر بعد ذلك عن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من أن الاتفاق سيفتح الطريق أمام تفاهات أوسع تنهي الأزمة اليمنية ويمثل خطوة نحو الحل السياسي وإنهاء الحرب

في اليمن، ما لفت المراقبين إلى تحولات في العقيدة التي باتت معتمدة لحل الأزمات الإقليمية الكبرى.

لا يهم ما تفضي به صحافة هذا من ترحيب وصحافة ذلك من تشكيك. وقد لا يهم ما إذا كان ذلك الانفراج "الرياضي" مقدمة لانفراج سياسي قادم، ما يهم فعلى هو أن يناقش وراء الكواليس لدى دول الخليج الست الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي، يكتشف عن إدراك لتحولات المشهد الإقليمي، كما التحولات الدولية الكبرى. بدأ أن شيئا ما يفرض على دول المنطقة إعادة التوضيح وفق قواعد جديدة قد تكون قد اختلفت عما كانت عليه قبل سنوات.

عدّ "اتفاق الرياض" بين الحكومة الشرعية في اليمن والمجلس الانتقالي نموذجا جديدا للكيفية التي تقارب بها السعودية والإمارات مسائل الأمن في المنطقة. شكّل الاتفاق أرضية اعتراف بالمعضلات وقاعدة لعلاجها. وفي ما صدر بعد ذلك عن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من أن الاتفاق سيفتح الطريق أمام تفاهات أوسع تنهي الأزمة اليمنية ويمثل خطوة نحو الحل السياسي وإنهاء الحرب

السعودي بالورود، أمام أنظار أمير قطر، في زهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا.

من ترحيب وصحافة ذلك من تشكيك. وقد لا يهم ما إذا كان ذلك الانفراج "الرياضي" مقدمة لانفراج سياسي قادم، ما يهم فعلى هو أن يناقش وراء الكواليس لدى دول الخليج الست الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي، يكتشف عن إدراك لتحولات المشهد الإقليمي، كما التحولات الدولية الكبرى. بدأ أن شيئا ما يفرض على دول المنطقة إعادة التوضيح وفق قواعد جديدة قد تكون قد اختلفت عما كانت عليه قبل سنوات.

عدّ "اتفاق الرياض" بين الحكومة الشرعية في اليمن والمجلس الانتقالي نموذجا جديدا للكيفية التي تقارب بها السعودية والإمارات مسائل الأمن في المنطقة. شكّل الاتفاق أرضية اعتراف بالمعضلات وقاعدة لعلاجها. وفي ما صدر بعد ذلك عن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من أن الاتفاق سيفتح الطريق أمام تفاهات أوسع تنهي الأزمة اليمنية ويمثل خطوة نحو الحل السياسي وإنهاء الحرب

في حضور فعاليات دولية، ومنها خليجية، لإسما اجتماعات مجلس التعاون الخليجي، دون أن يكون لتلك الطواهر أي انعكاس أو مرونة في حثيئات الخلاف وعناوينه.

توحي أجواء الكويت أن أعراضا ما تعيد تفعيل وساطتها. الجارالله، نفسه، ووفق وكالة الأنباء الكويتية الرسمية، كشف أن "هناك خطوات أخرى" و"أنا نسير في الاتجاه الصحيح للوصول إلى النتائج الإيجابية"، فيما وسائل إعلام قريبة من الدوحة تحدت بدورها عن علامات أخرى توحي بتبدل ما.

أشارت هذه المناير إلى أن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وجه برقية تعزية لرئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، بوفاء الشيخ سلطان بن زايد. روت أيضا أن الأمير القطري وقف لعزف النشيد الوطني البحريني خلال مباراة كرة يد جرت بالدوحة في أكتوبر الماضي، وزادت منابر الإعلام تلك أن الخطوة قوبلت بإشادة واسعة من قبل مغربين بحرينيين وسعوديين أيضا. نشرت المناير أنه بعدها بأيام، استقبلت جماهير السد القطري، لاعبي الهلال



محمد قवास
صاحبي وكاتب سياسي لبناني

أزمة الخليج مع قطر ذاهبة إلى حل كثيرة هي الإشارات، التي تعطي هذا الانطباع دون أن يُفرد هذا الأمر بأي مواقف رسمية واضحة. كثيرون اعتبروا أن مشاركة السعودية والإمارات والبحرين في بطولة كأس الخليج لكرة القدم والمعروفة بـ"خليجي 24" (تبدأ في 26 من نوفمبر الجاري في قطر)، مؤشر لا يمكن إلا التمعن بابعاده. في ذلك وجاهة ربما. لكن الأمر يحتاج إلى مزيد من التأمل وبحث تفاصيل أخرى.

لم ينف نائب وزير الخارجية الكويتي، خالد الجارالله، أن في الأمر علامة من علامات الوفاق، وأنه "مؤشر إيجابي" نحو حل الأزمة الخليجية. لا يصدر الموقف صدفة، لأن الكويت هي البلد الذي تولى رسميا، من قبل الخليجيين كما من قبل العواصم الكبرى المعنية بشؤون المنطقة، مهام الوساطة بين قطر والدول العربية الأربع (السعودية، مصر، الإمارات، البحرين) التي أعلنت قرار المقاطعة في 5 يونيو 2017.

قبل ذلك، ونهاية شهر أكتوبر الماضي، قال أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في خطاب في مجلس الأمة إنه "لم يعد مقبولا ولا محتملا استمرار خلاف نشب بين أشقائنا في دول مجلس التعاون". ذهب الأمير إلى اعتبار أن الخلاف الذي اندلع قبل نحو عامين ونصف "أوهن قدراتنا وهذ إنجازاتنا، الأمر الذي يستوجب على الفور السمو فوق خلافاتنا وتعزيز وحدتنا وصلابة موقفنا".

لكن ذلك لا يعتبر كافيا للحديث عن مسار لإنهاء الخلاف. سبق للكويت، أميراً ومسؤولين، أن كررت الدعوة إلى الصلح وإنهاء النزاع على نحو متسق مع مهمة الوساطة. وسبق للخليجيين المتنازعين أن تشاركوا

